الخيانة في نهج البلاغة دراسة تحليلية

الباحثة : رهام كاظم حداوي أ. د فضيلة صالح عاصي الاسدي
كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة
rahamk.aljubouri@student.uokufa.edu.iq

الملخص :

تعتبر الخيانة احد اخطر الامراض الاجتماعية و الأخلاقية ، التي تهدد تماسك المجتمع و استقراره، فهي قد ارتبطت عبر التاريخ باضطراب المجتمعات ، و تفكك العلاقات بين الجماعات ، فهي لم تقتصر على مجال معيّن ، بل تتخذ صوراً متعدده ، تشمل المجال الديني و السياسي ، و الاجتماعي والاقتصادي ، ويتمثل خطرها في كونها سلوكا خفياً في الغالب ، اذ يتستر بالوفاء و الإخلاص ،بينما يضمر في الواقع نقض العهد والأمانة ،والاضرار بالغير ، و تطرق البحث حول ظاهرة الخيانة باعتبارها من اهم القضايا التي عالجها الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة ، و مدى تأثيرها في تصديع وتفكيك العلاقات الاجتماعية ، فقد نظر (عليه السلام) اليها بوصفها صفة تقوض البناء السليم للمجتمع ، و تُخل بمنظومة القيم الأخلاقية فيه ، و تتجلى الخيانة في نهج البلاغة بوصفها نقضاً للعهد و اخلالاً بالأمانة ، سواء على الصعيد الديني او الاجتماعي او السياسي ، وتشمل كل صور الاضرار بالمصالح العامة او الخاصة ، وغبن الحقوق ، ويهدف البحث الى توضيح مفهوم الخيانة وصورها ، و تحليل اثارها في تقويض النسيج الاجتماعي ،وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي ، عبر تتبعها للنصوص ذات الصلة في نهج البلاغة و النظر في مضامينها الاجتماعية و الفكرية ، كما بينت الباحثة ان الخيانة تؤدي الى مجموعة من التأثيرات السلبية في المجتمعات منها تفكك الروابط الاجتماعية و انهيار الثقة ، وانتشار الاحتقان الاجتماعي، الامر الذي يهدد ديمومة المجتمع واستقراره ، وهنا تتجلى أهمية البحث.

وعلى هذا الأساس وَسَّمتُ البحث بعنوان : (**الخيانة في نهج البلاغة)** بعد ان قسمته الى مبحثين ، جاء المبحث الأول بعنوان (**مفهوم الخيانة وصورها**) لتسليط الضوء على المعنى اللغوي والاصطلاحي مع بيان صورها المختلفة ، وجاء المبحث الثاني بعنوان **(طروحات الإمام علي (عليه السلام) لقضية الخيانة في نهج البلاغة)** ، لتتوصل الباحثة الى اهم الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة ، مستندتاً على بعض المصادر و المراجع التي اغنت الدراسة منها : كتاب نهج البلاغة للامام علي (عليه السلام) جمع الشريف الرضي (ت : 406هـ / 1016م) ، و شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد(ت 656هـ / 1258م) ، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني (ت : 636هـ / 1238م) ، وكتاب ميزان الحكمة للريشهري وغيرها مما هو مثبت في قائمة المصادر و المراجع ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

الكلمات المفتاحية : (الخيانة ـ نهج البلاغة)

Treason in Nahj al-Balaghah
An Analytical Study

The researcher :Raham Kadem Haddawi Dr. Fadheela Saleh Aasi Al-Asadi
College of Education for Women / University of Kufa

Abstract:
Treason is considered one of the most dangerous social and moral diseases that threaten the cohesion and stability of society. Throughout history, it has been closely associated with the disruption of societies and the disintegration of relations among groups. It is not confined to a specific domain; rather, it appears in multiple forms encompassing religious, political, social, and economic spheres. Its danger lies in its often concealed nature, as it is frequently disguised as loyalty and sincerity, while in reality it conceals the violation of trust and covenant, as well as harm to others.

This research addresses the phenomenon of treason as one of the most significant issues dealt with by Imam Ali (peace be upon him) in Nahj al-Balaghah, and examines its impact on the fragmentation and weakening of social relations. Imam Ali (a) regarded treason as a trait that undermines the sound structure of society and disrupts its system of moral values. In Nahj al-Balaghah, treason is manifested as a breach of covenant and a violation of trust, whether on the religious, social, or political level. It includes all forms of harm to public or private interests and the infringement of rights.

This study aims to clarify the concept of treason and its various forms, as well as to analyze its effects in weakening the social fabric. The researcher adopted the analytical method by tracing relevant texts in Nahj al-Balaghah and examining their social and intellectual implications. The study further demonstrates that treason leads to several negative consequences in society, including the disintegration of social bonds, the erosion of trust, and the spread of social tension, all of which threaten the continuity and stability of society—thus highlighting the importance of this research.

Accordingly, the study is entitled (Treason in Nahj al-Balaghah) and is divided into two sections. The first section, titled The Concept of Treason and Its Forms, sheds light on its linguistic and terminological meanings while explaining its various manifestations. The second section, titled Imam Ali's (peace be upon him) Perspectives on Treason in Nahj al-Balaghah, presents the main findings of the study.

The researcher relied on several sources and references, including Nahj al-Balaghah by Imam Ali (peace be upon him), compiled by Al-Sharif Al-Radi (d. 406 AH / 1016 AD), Sharh Nahj al-Balaghah by Ibn Abi al-Hadid (d. 656 AH / 1258 AD), Sharh Nahj al-Balaghah by Ibn Maytham al-Bahrani (d. 636 AH / 1238 AD), and Mizan al-Hikmah by Reyshahri, among others listed in the bibliography.

All praise is due to Allah, Lord of the Worlds.

Keywords:
(Treason – Nahj al-Balaghah)

المقدمة :

تعتبر الخيانة احد اخطر الامراض الاجتماعية و الأخلاقية ، التي تهدد تماسك المجتمع و استقراره، فهي قد ارتبطت عبر التاريخ باضطراب المجتمعات ، و تفكك العلاقات بين الجماعات ، فهي لم تقتصر على مجال معيّن ، بل تتخذ صوراً متعدده ، تشمل المجال الديني و السياسي ، و الاجتماعي والاقتصادي ، ويتمثل خطرها في كونها سلوكا خفياً في الغالب ، اذ يتستر بالوفاء و الإخلاص ،بينما يضمر في الواقع نقض العهد والأمانة ،والاضرار بالغير ، و تطرق البحث حول ظاهرة الخيانة باعتبارها من اهم القضايا التي عالجها الامام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة ، و مدى تأثيرها في تصديع وتفكيك العلاقات الاجتماعية ، فقد نظر (عليه السلام) اليها بوصفها صفة تقوض البناء السليم للمجتمع ، و تُخل بمنظومة القيم الأخلاقية فيه.

و تتجلى الخيانة في نهج البلاغة بوصفها نقضاً للعهد و اخلالاً بالأمانة ، سواء على الصعيد الديني او الاجتماعي او السياسي ، وتشمل كل صور الاضرار بالمصالح العامة او الخاصة ، وغبن الحقوق ، ويهدف البحث الى توضيح مفهوم الخيانة وصورها ، و تحليل اثارها في تقويض النسيج الاجتماعي ،وقد اعتمدت الباحثة على المنهج التحليلي ، عبر تتبعها للنصوص ذات الصلة في نهج البلاغة و النظر في مضامينها الاجتماعية و الفكرية ، كما بينت الباحثة ان الخيانة تؤدي الى مجموعة من التأثيرات السلبية في المجتمعات منها تفكك الروابط الاجتماعية و انهيار الثقة ، وانتشار الاحتقان الاجتماعي، الامر الذي يهدد ديمومة المجتمع واستقراره ، وهنا تتجلى أهمية البحث.

وعلى هذا الأساس وَسَّمتُ البحث بعنوان : (**الخيانة في نهج البلاغة)** بعد ان قسمته الى مبحثين ، جاء المبحث الأول بعنوان (**مفهوم الخيانة وصورها)** لتسليط الضوء على المعنى اللغوي والاصطلاحي مع بيان صورها المختلفة ، وجاء المبحث الثاني بعنوان **(طروحات الإمام علي (عليه السلام) لقضية الخيانة في نهج البلاغة)** ، لتتوصل الباحثة الى اهم الاستنتاجات التي تمخضت عنها الدراسة ، مستندتاً على بعض المصادر و المراجع التي اغنت الدراسة منها : كتاب نهج البلاغة للامام علي (عليه السلام) جمع الشريف الرضي (ت : 406هـ / 1016م) ، و شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد(ت 656هـ / 1258م) ، وشرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني (ت : 636هـ / 1238م) ، وكتاب ميزان الحكمة للريشهري وغيرها مما هو مثبت في قائمة المصادر و المراجع ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول
مفهوم الخيانة وصورها
أولا : مفهوم الخيانة :
أ ـ الخيانة لغة :

تحدث الفراهيدي عن الخيانة في مادة خون فقال " خنت ،مخانة وخونا، وذلك في الود والنصح ، وتقول: خانه الدهر ،والنعيم خونا ،وهو تغير حاله إلى شر منها ، وخانني فلان خيانة ، الخون في النظر فتره، ومن ذلك يقال للاسد ، خائن العين ، وخائنة العين: ما تخون من مسارقة النظر أي ، تنظر إلى ما لا يحل."[1] اما الجوهري فقال " خون ، خانَهُ في كذا

[1] الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، (ت : 170هـ / 787م) ، كتاب العين ،تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1424هـ / 2003م، ج1 ، ص454.

،يَخونُه خَوْناً ،وخِيانَةً ومَخانَةً، واخْتانَهُ .قال الله تعالى : (تَخْتانونَ أَنْفُسَكُمْ)[2] ، أي يخونُ بعضُكم بعضاً ، ورجلٌ خائِنٌ وخائِنَةٌ أيضاً، والهاء للمبالغة مثل علاّمة ونسّابة ، والتَخَوُّنُ أيضاً : التَنَقُّصُ ، يقال : تَخَوَّنَني فلانٌ حَقِّي، إذا تَنَقَّصَكَ"[3]

وقد ربط الزمخشري الخيانة بالعهد فيقول " خون أي خانه في العهد ، قال (لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُمْ) ، وهو شديد الخون ، والخيانة ، والمخانة ،وتقول استبدل بالنصح المخانة ،وبالستر المجانة ،واختان المال ،واختان نفسه وهو خَوّان ، وكفاك من الخيانة ان تكون امينا للخونه ، وتعني أيضا الانقطاع يقال خان الدلو الرشاء ،اذا انقطع ، وتعني أيضا الضعف ،وهو من خانه ظهره "[4]ويذكر الطبرسي الخيانه بانها " منع الحق الذي قد ضمن التأدية فيه ، وهي ضد الامانة ،وأصلها ان تنقص من ائتمنك امانته"[5]

وفي نفس السياق يقول ابن منظور : " خون : المخانة ، خون الود و خون النصح ، والخون على محن شتى ، وفي الحديث : المؤمن يطبع على كل خلق إلا الخيانة والكذب ، وقال ابن سيده :الخون أن يؤتمن الإنسان فلا ينصح ، خانه يخونه خونا ،وخيانة وخانة ومخانة"[6]

اذن الخيانة تتضمن في مفهومها اللغوي خيانة (الامانة والصدق والمكر والنفس والعهد) وتتضمن ايضا في خيانة العين والنفاق والغش وهذا ما سنتطرق اليه في التعريف الاصطلاحي .

ب ـ الخيانة اصطلاحاً :

لقد عبر التيمي عن الخيانة بقوله " هي الغدر ،و الخلاف، والغش ونحو ذلك" [7] وأضاف البلخي خمسة معاني لها فقال " وهي على خمسة أوجه الأول بمعنى الذنب و المعصية ، و الثاني الذي تكون عنده امانه فيخونها ،والثالث نقض العهد ،والرابع الخلاف في الدين ، والخامس الزنا"[8] واما الجاحظ فيقول "وهو الاستبداد بما يؤتمن عليه الانسان ، من الاعراض والأموال والحرم، وتمّلك ما يستودع ،ومجاحدة مودعه،وأيضا طي الاخبار،اذا ندب لتأديتها ،وتحريف الرسائل اذا تحملها ،وصرفها عن وجوهها."[9]

---

[2] سورة البقرة : الاية 187.

[3] ابي نصر إسماعيل بن حماد ، (ت: 398هـ / 1008م) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، مراجعة : محمد محمد تامر ، انس محمد الشامي ، زكريا جابر احمد ، القاهرة ، دار الحديث ، 1430هـ / 2009م ، ص351.

[4] جارالله محمود بن عمر بن احمد ، (ت: 538هـ / 1144م) أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيُون السُّود ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1419هـ / 1998م ،ج1 ، ص271 – 272.

[5] أبو الفضل بن الحسن ، (ت 548هـ / 1154م) ، مجمع البيان في تفسير القران ، بيروت ـ مؤسسة الاعلمي ، 1415هـ / 1959م ،ج4 ، ص335.

[6] ابن منظور ، (711هـ / 1312م) ، لسان العرب ، تحقيق : امين محمد عبدالوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، ط3 ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1419هـ ، 1999م ، ج4 ، ص252.

[7] ابي عبيدة معمر بن المثنى ، (ت :210هـ / 826م) ، مجاز القران ، تعليق : محمد فؤاد دستركين ، القاهرة ،مكتبة الخانجي ، 1374هـ / 1954م ، ج1 ، ص249.

[8] مقاتل بن سليمان ، (ت: 250هـ / 865م) ، الوجوه و النظائر في القران العظيم ، تحقيق : حاتم صالح الضامن ، دبي ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، 1426هـ / 2005م ، ص58 – 59.

[9] اعمرو بن بحر ، (ت:255هـ / 869م) ، تهذيب الاخلاق ، طنطا ، دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع ، 1410هـ / 1989م، ص31.

ويذكرابن قتيبة " الخائن هو الذي اؤتمن ، فأخذ فخان ، ولا يكاد الناس يفرقون بينه و بين السارق ، ويقال كل خائن سارق ،وليس كل سارق خائن."[10] ويقول ابن الجوزي " التفريط فيما يؤتمن الانسان عليه ، ونقيضها الأمانة ، ولها في القران خمسة معاني وهي المعصية ، ونقض العهد ، و ترك الأمانة ، والمخالفة في الدين ، والزنى"[11] ويؤكد القرطبي على انها " الغدر ، واخفاء الشيء"[12] وللطيبي رأيه بقوله " وهي مخالفة الحق ، بنقض العهد في السر ، والاظهر انها شاملة لجميع التكاليف الشرعية"[13]

ثانياً : صور الخيانة :

الخيانة أنواع كثيرة و سوف نتطرق الى نوعين هما :

1- خيانة العهد

يعتبر العهد من اهم الروابط التي تنظم العلاقات بين افراد المجتمع، اذ يستند ذلك على الثقة و الصدق والالتزام، فهو " حفظ الشيء ،ومراعاته حالًا بعد حال، هذا أصله، ثم استعمل في المـوثق الذي تلـزم مراعاته، وهو المـراد"[14] لذا فان خيانة العهد تمثل احد اخطر صور الخيانة ، لإنها تؤدي الى انعدام الثقة ، وزعزعة الاستقرار الاجتماعي و السياسي والأخلاقي، واندلاع الفتن والصراعات لإنها تهدم أساس الثقة والاستقرار. ان الوفاء بالعهود و المواثيق تعد من اهم الفضائل الأخلاقية التي تساهم في تكامل الانسان،فهي تعمل على تقوية دعائم الثقة الخاصة والعامة بين الناس ،وان نقض ذلك يعتبر من الرذائل الأخلاقية، وان الالتزام بالعهد يعد ركنا من اركان الفطرة الإنسانية السلمية ، وحتى في الأقوام الجاهلية ،نرى أنّ الوفاء بالعهد والميثاق يعد من وظائف الافراد و واجباتهم الحتمية ، اذ نجد انهم يسعون في حفظ عهودهم ،والتعامل مع الآخرين من منطلق الوفاء بالعهد والميثاق.[15] ان من اهم مسؤوليات الفرد تجاه مجتمعه هو ما يلزم نفسه به من المواثيق و العهود ، لتكون منهجا للعمل و لتنظيم العلاقات ، وان القيم الإسلامية تحكم بضرورة التزام الانسان بكل عقد يعقده مع الاخرين ، وان الوفاء بها ينم عن القيمة العليا للشرف في الانسان ، وان نقضها وخيانتها هو يمثل تحرر من قيود الشرف والأخلاق و القيم النبيلة ، لان له من الاثار الخطيرة على المجتمع ، فهو يؤدي الى تفكيك المجتمع وتشتته ، و تفكيك أواصر التعـايش ، وهدم للبناء الاجتماعي ،وقطع حبال المودة بين الناس ، لذا فان انتشار هذه الصفة وشيوعها بين المجتمع يدل على انحطاط ذلك المجتمع وضعفه ، ويكون بذلك فاقداً للتوازن و الحياة السعيدة لذلك يعطي الرسول الكريم (ﷺ) للمسلمين صور واضحة عن نتائج واثار السلوكيات و الظواهر التي

---

[10] الدينوري ،عبدالله بن مسلم ، (ت:276 هـ / 890م) ، أدب الكاتب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1408هـ / 1988م ،ص34 – 35.

[11] جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ، (ت :597هـ / 1201م) ، نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه و النظائر ، تحقيق : محمد عبدالكريم كاظم الراضي ، ط3 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،1407هـ / 1987م ، ص281 – 282.

[12] محمد بن احمد ، (ت:671هـ / 1273م) ، الجامع لاحكام القران والمبين لما تضمنة من السنة والفرقان ،تحقيق :عبدالله بن عبد الحسن التركي ، بيروت، مؤسسة الرسالة 1427هـ / 2006م.، ج9 ، ص491.

[13] المباركفوري ، عبيدالله بن محمد عبد السلام ، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، تحقيق : محمد سليمان بن محمد امين ، الرياض ، دار القبس للنشر و التوزيع ، 1438هـ / 2017 م ، ج 10 ، ص201.

[14] الجرجاني ، علي بن محمد ، (ت:816هـ / 1414م) ، معجم التعريفات ، تحقيق : محمد صديق المنشاوي ، القاهرة ، دار الفضيلة ، د ت ، ص134.

[15] الشيرازي ، ناصر مكارم ، الاخلاق في القران ، ط2 ،قم ، المؤسسة الإسلامية ، 1426هـ / 2006م ، ج3 ، ص211.

تصدر من الانسان وذلك بقوله " خمس بخمس، قالوا: يا رسول الله وما خمس بخمس، قال (ﷺ): ما نقض قوم العهد إلاّ وسلط الله عليهم عدوهم، وما ظهرت عنهم الفاحشة إلا وقد فشي فيهم الموت، وما شاع فيهم الكذب والحكم بغير ما أنزل الله إلا وقد فشي فيهم الفقر، وما منعوا الزكاة إلا حبس عنهم المطر، وما طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين."[16] و من سياق الحديث يتضح ان كل الاعمال المذكورة في الحديث الشريف هي بمثابة نقض لعهود الله تعالى ، وان هذا السلوك الفاسد يؤدي الى تفكك التماسك بين افراد المجتمع ،وبالتالي انهياره إضافة الى ذلك فان الرسول الاكرم (ﷺ) اعتبر هذا السلوك من صفات المنافقين ،بقوله " آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتمن خان"[17] وفي لفظ اخر "واذا عاهد غدر"[18]

التزمت أغلب الشعوب على اختلاف مشاربها وأديانها بالوفاء بالعهود، وتنفيذ الشروط ،وعدم اهمالها لما تلتزم به ،وذلك حرصا منها على النظام العام ،والحفاظ على الروابط الاجتماعية ،وقد اهتم الإسلام بهذه الناحية اهتماما بالغا ،فأكد على ضرورة الوفاء بالعهود ورعايتها ، لقد دعا تعالى المسلمين إلى أن يهبوا إلى نصرة إخوانهم في الدين وإلى الاشتراك معهم في عمليات الحروب إذا دعوهم إلى ذلك وقد استثنى تعالى المسلمين الذين بينهم وبين المشركين عهد وميثاق فانه لا يجوز لهم خرق ذلك الميثاق وذلك لما للعهود من الأهمية عند الله تعالى اذ قال تعالى{وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ ،فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ ،وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ}[19] ، هذا هو موقف الإسلام تجاه المعاهدات والشروط فقد الزم المسلمين بوفائها ورعايتها وحرم نكثها.[20] لذا فان من ابرز الاحداث المهمة في التاريخ الإسلامي هو شروط وعهد صلح الامام الحسن (عليه السلام) مع معاوية بن ابي سفيان ، لاسيما بعدما قام الأخير بنقض تلك العهود التي الزم نفسه بها ، اذ تنقل كتب التاريخ ان معاوية بعث للإمام الحسن (عليه السلام) بجلد ابيض ،ان يكتب فيه ما يشاء ، لكي يصطلحا عليه مما يدل على تفويض مفتوح وإقرار مبدئي بشروط الصلح دون اعتراض ، وان هذه الخطوة تهدف الى انهاء النزاع ما بين الطرفين دون اللجوء الى العنف ، والاقتتال ، واشترط عليه الامام الحسن (عليه السلام) ان يكون الامر له من بعده ،واصطلحا على ذلك.[21]

ويروي ابن عنبة بعضا من هذه الشروط التي تم الاتفاق و التعاهد عليها وهي ، ان ولاية الامر تكون له من بعده فان حدث له شي فللحسين (عليه السلام) ، و ان لا يتعرض الى شيعة علي (عليه السلام) بسوء ،وان لا يذكر عليا (عليه السلام) الا بخير ، و انه له من خراج دار الحرب من بلاد فارس ،وله في كل سنة خمسين الف الف .[22] وروى الاصفهاني " ان

---

[16] الطبراني ، ابي القاسم سليمان بن احمد ، (ت: 360هـ / 971م) ، المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، ط2 ،القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، 1404هـ / 1983م ،ج11 ، 45.

[17] المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ، (ت :656هـ / 1258م) ، الترغيب و الترهيب من الحديث الشريف ، ط3 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1424هـ / 2003م ،ج4 ، ص6.

[18] ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن احمد البغدادي الدمشقي ، (ت :795هـ / 1393م) ، جامع العلوم و الحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، تحقيق : عبده علي كوشك ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، 1436هـ / 2015م ، ج2 ، ص602.

[19] سورة الانفال : الاية 72

[20] القرشي ، موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام ، ج11 ، ص337 – 338.

[21] الطبري ، احمد بن عبد الله ، (ت:694هـ / 1295م) ، ذخائر العقبى في مودة ذوي القربى ، تحقيق : اكرم البوشي ، محمد الارناؤوط ، دمشق ، دار ابن كثير، 1415هـ / 1995، ص240.

[22] احمد بن علي الحسني ، (ت828هـ / 1425م) ، عمدة الطالب في أنساب ال ابي طالب ، ط2 ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1380هـ / 1961م ، ص67.

معاوية قال ، الا ان كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا أفي به"[23]ان نقض معاوية لهذه العهود و المواثيق أدى الى تكريس حكمه ووراثته ، إضافة الى تشويه مبادئ العدالة ،وفتح باب الغدر و نكث العهود ، فقد أسست تلك الخيانة الى ثقافة الاستبداد ، واحلال الاموية منطق القوة و الغلبة ،بدل من منطق الحكمة و الشرع والالتزام بالعقود ، فضلا عن اضعاف ثقة الناس بالسلطة و تكريس الانقسام السياسي .

2- خيانة الأمانة

تعد الأمانة من القيم المحورية البالغة الأهمية التي يقوم عليها البناء الاجتماعي و الأخلاقي ،وقد جعلها الإسلام معياراً للإيمان ، و أساسا للثقة و الاستقرار في المجتمع ، وان خيانتها تمثل انحرافا خطيرا يهدد كيان المجتمع ، فان مفهومها لا يقتصر على حفظ المال ، بل عبارة عن اطار قيمي يشمل العقل والدين ، و القول و الفعل ، والعهد وكل مسؤولية اتجاه الناس و يشير الكفوي الى انها "كل مَا افْترض على الْعباد فَهُوَ أَمَانَة ،كَصَلَاة وَزَكَاة ،وَصِيَام وَأَدَاء دين، وأوكدها الودائع، وأوكد الودائع كتم الْأَسْرَار."[24] ،ومن ثم فان خيانتها تمثل احد اخطر الانحرافات الأخلاقية ، لانها تهدم العلاقات الاجتماعية و غياب التكافل فيما بينهم ، وتنتج الإحباط وتمهد للصراع بين الافراد.

فقد جعل رسول الله (ﷺ) أداء الامانة معياراً للإيمان ، و ان من لا يتصف بها يكون ، منفيا عنه صفة الايمان ،وذلك بقوله" لا ايمان ،لمن لا امانة له"[25] ، لما لها من الاثار الإيجابية الكبيرة على المجتمع فمن اثارها هو انتشار صفة عظيمة تعزز من التماسك الاجتماعي و تعزيز أواصر المودة وهي صفة الصدق ، كما يؤكد ذلك الامام علي (عليه السلام) بقوله "اذا قويت الأمانة ،كثر الصدق"[26] و قوله " الأمـانة تؤدي الـى الصدق"[27] اذ يتضح من خلال الحديث الشريف الذي يضع للناس قاعدة أخلاقية جوهرية ذات ابعاد اجتماعية واخلاقية ، مفادها ان الأمانة جامعة لجميع الخصال الحميدة ، و ان الصدق ثمرة من ثمارها ، فان الصدق الناتج عن الأمانة يسهم بشكل كبير في بناء المجتمع ، و ان خيانة الأمانة تؤدي الى انتشار الصفات المذمومة وعلى رأسها صفة الكذب ، فتؤدي الى فتح باب الفساد وتفكك الروابط الاجتماعية ، و انتشار الرشوة واستغلال السلطة ، وتقويض العدالة.

في جانب اخر يعطي الرسول الكريم (ﷺ) للمجتمع معيارا أخلاقيا في تقويم الافراد او الجماعات ، وهما صدق الحديث و أداء الأمانة ، إشارة الى اهميتهما اذ يقول " لا تَنْظُرُوا إِلَى كَثْرَةِ صَلَاتِهِمْ وَصَوْمِهِمْ، وَكَثْرَةِ الْحَجِّ وَالْمَعْرُوفِ ،وَطَنْطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ، ولكن انْظُرُوا إِلَى صِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الأَمَانَةِ"[28] ويتضح من خلال الحديث الشريف ان أداء الأمانة تعتبر معيارا

---

[23] ابي الفرج ، (ت:356هـ / 967م) ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق : السيد احمد صقر ، ط4 ،بيروت ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،1427هـ / 2006م ، ص77.

[24] أيوب بن موسى ، (ت 1094هـ / 1683م) ، الكليات ، تحقيق : عدنان درويش ، محمد المصري ، ط2 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، 1419هـ / 1998م ، ص187.

[25] المنذري ، الترغيب و الترهيب ، ج4 ، ص4.

[26] إلامدي ، عبد الوأحد التميمي ، (ت : 510هـ / 1116م) ، غرر الحكم ودرر الكلم ، بيروت ، مؤسسة إلاعلمي للمطبوعات ، 1422هـ / 2002م ، ص53

[27] الامدي ، غرر الحكم و درر الكلم ،ص53

[28] الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه ، (ت:381هـ / 991م) ، الامالي ، تحقيق : مؤسسة شمس الضحى الثقافية ، قم ، منشورات خانه فرهنك صدوق ، 1444هـ / 2023م ، ج1 ، ص459.

للتقوى ، وترجمة عملية للإيمان ، و اختبارا للاخلاق ، وتأكيدا لما اسلفنا من اثار الأمانة هو انتشار الصدق ، لذا فان العلاقة بينهما علاقة تكامل أخلاقي ،فالصدق يتمثل في صيانة امانة الكلمة ، و الأمانة تتمثل في صدق الأفعال ، لذلك فان خيانة الأمانة تعد نوع من أنواع الكذب العملي ، حتى وان كان الفرد صادقا في لفظه وهو ما يؤدي به الى النفاق.

إن معظم الافراد الذين يتحركون في سلوكياتهم من موقع الخيانة ، ويفضلونها على الأمانة ، فأنّهم يعيشون ضيق الافق في منافعهم و مصالحهم ، لأنّ الخيانة توفر لهم في الكثير من الموارد هذه المنافع العاجلة ، وتحقق لهم بعض المصالح الفردية على حساب اهتزاز كرامتهم المعنوية ،ومن دون أن يتفكروا في العواقب الوخيمة لهذا السلوك مستقبلاً ،على مكانتهم الاجتماعية وعلى المستوى الاخروي و الدنيوي، ان هؤلاء الأفراد يعيشون في سجن الطمع والحرص ،فلذلك نادرا ما يفكرون في عواقب الخيانة ، لأنّ المنافع العاجلة حجبت عقولهم واعينهم عن رؤية ما يترتب على ذلك من سلبيات كثيرة في المستقبل.[29]

ومن مصاديق خيانة الأمانة هو افشاء السر الذي يؤتمن عليه الانسان ، "ان افشاء السر هو اعم من كشف العيوب ، ويعد من الخيانة ، فالسر الذي يطلع عليه الانسان ، يجب عليه ان يكتمه و لا يظهره لاي شخص وان كان صديقا مقرباً".[30] ، لذا حذر من ذلك الرسول الكريم (ﷺ) في وصيته الى الصحابي الجليل ابي ذر الغفاري[31] (رضوان الله تعالى عليه) " يا أبا ذر ، المجالس بالأمانة ، وافشاء سر أخيك خيانة."[32] فالحديث يبين ضرورة الحفاظ على حرمة المجالس ، وعدم خيانتها بإشاعة ما فيها ، لان المجالس وما فيها امانة ، فالنص جاء بأسلوب نداء عام يتضمن توجيها تربويا و أخلاقيا ، ليشمل كل ما يجري و يدور في المجالس الخاصة او العامة ، التي يُفهم من خلال الكلام انها تتضمن خصوصيه ، فالمجالس موضع امانة لا موضع افشاء ،و يعتبر افشاء السر خيانة لأنه نقض للعهد بين المتحدث و السامع ، و استغلال للثقة التي بنيت على حسن الظن ، و تعد بمثابة تعدٍ على حق الانسان في الخصوصية واهراق لكرامته.

المبحث الثاني : طروحات الإمام علي (عليه السلام) لقضية الخيانة في نهج البلاغة

يطرح نهج البلاغة قضية اخرى كانت لها تأثيراً واضحا في المجتمع الاسلامي والتي بينها الامام علي (عليه السلام) اذ حظيت باهتمامه لما لها من اثار خطيرة على استقرار المجتمع وانهياره ،اذ تناولها الامام علي (عليه السلام) بوصفها انحرافاً أخلاقياً وسلوكيا يمس جوهر الصدق والامانة والاخلاص والعدل والمسؤولية ، ولايقتصر اثارها على فرد فحسب وانما شمل الامة الاسلامية بأكملها ، لذا سنتطرق الى نوعين هما :

---

[29] الشيرازي ، الاخلاق في القران ، ج3 ، ص162 – 163.

[30] القمي ، عباس ، المقامات العلية في موجبات السعادة الابدية ، ط2 ، بيروت ، دار الهادي للطباعة و النشر ، 1421هـ / 2000م ، ص110.

[31] جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري : صاحب رسول الله (ﷺ) روي عنه أنه قال أنا رابع الإسلام و أسلم بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه، ثم قدم المدينة على رسول الله (ﷺ) لم يشهد بدرا ولكن الحقه عمر مع القراء، وكان يوازي ابن مسعود في العلم، وكان رزق أبي ذر أربع مائة دينار. مات بالربذة، وصلى عليه ابن مسعود سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. (المزي ، ابي الحجاج يوسف ، (ت : 742هـ / 1342م) ، تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1408هـ / 1988م. ، ج33 ،ص295 – 299.)

[32] الطبرسي ، رضي الدين الحسن بن الفضل ،(ت: 548هـ / 1153م) ، مكارم الاخلاق ،الكويت ، مكتبة الالفين ،1407هـ ، ص595.

1- خيانة العهد في نهج البلاغة

يعتبر الامام علي (عليه السلام) الوفاء بالعهد من اعظم الفرائض الإلهية التي أجمعت عليها البشرية ، على الرغم من اختلاف مشاربهم واديانهم واهوائهم ، ويتضح ذلك جليا في عهد لمالك الاشتر[33] "رضي الله عنه " اذ يقول " فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً، مَعَ تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ، وَتَشْتِيتِ آرَائِهِمْ ، مِنْ تَعْظِيْمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ، وَقَدْ لَزِمَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ دُونَ الْمُسْلِمِينَ لِمَا اسْتَوْبَلُوا مِنْ عَوَاقِبِ الْغَدْرِ فلا تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ ، وَلا تَحْبِسَنَّ بِعَهْدِكَ ، وَلاَ تَخْتِلَنَّ عَدُوَّكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَجْتَرِي عَلَى اللَّهِ إِلَّا جَاهِلٌ شَقِيٌّ ، وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَـهُ أَمْنَا ، أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ ، وَحَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ ، وَيَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ ، فَلَا إِدْغَالَ ، وَلاَ مُـدَالَسَةَ ، وَلاَ خِدَاعَ فِيهِ ، وَلَا تَعْقِدْ عَقْداً تَجُوزُ فِيهِ الْعِلَلُ"[34]

يشير الكريطي الى ان "الوفاء بالعهد فرض أوجبه الله تعالى على عبادة، ليمكنهم من تنظيم شؤون حياتهم ،ويمكن أعدائهم من العيش بأمان، من دون أن يخشوا غدرا ، وليوفر لهم فسحة للتفكير من أجل ترك معاداة المسلمين ،من دون أن يفقدوا شيئا مما يخشونه ،وعلى هذا النحو يسعى الإمام (عليه السلام) إلى بناء الإنسان ، والإمام علي (عليه السلام)، في رؤيته هذه يصدر عن رؤية قرآنية للوفاء بالعهد، فقد أوجب الله تعالى ذلك على المسلمين وجعل الوفاء بالعهد صفة من صفات المتقين، وليس من سمات المسلمين بشكل عام ، وفي جانب اخر يذكر الإمام مالكاً والمسلمين، بأن المشركين على الرغم من جاهليتهم وشركهم، ألزموا أنفسهم بالوفاء بالعهود، وجعلوا الغدر مذمة، وعارا يلحق صاحبه؛ لأن عواقبه مهلكة، لذا راحوا يفتشون عن أية وسيلة يمكن أن تفضح الغادر من جهة، وتنفّر الناس من الغدر من جهة أخرى."[35] يفسر النص ان الايفاء بالعهد وعدم والغدر لا يقتصر فقط باعتباره إخلالا بالشقة الانسانية .بل يوصف تحديا ضمنيا للمنظومة الالهية التي حثت على الوفاء بالعهد ،اذ يحرم الخداع الصريح الذي يحمل في طياته الفساد والانسحاب وانحطاط المجتمع وان العدالة لا تشمل القانون فحسب وانما النية الصافية النابعة من جوهر الانسان ،اذ ان الوفاء بالعهد يعد شرطا دنيوي لقيام اساس المجتمع وان في الغدر كل مبررات الانهيارات السياسية والاخلاقية .

وقد عرف نقض العهد الامام (عليه السلام)تعريفا مباشراً بانها صور من صور الغدر اذ يقول " الخيانة غدر"[36] ليؤكد على انها انحدار أخلاقي ،قائم على نقض العهد بعد قبوله ، لان الخائن لا يكتفي بترك الواجب ، بل يهدم أساس الثقة الذي قامت عليه العلاقة ، لذلك استحقت الخيانة ان توصف بالغدر ، وحين يصفها الامام بهذا الوصف فهو يحذر من اثارها المدمرة على الناس ، لان الغدر يقوّض القيم الأخلاقية للمجتمع، فكل خيانة هي غدر ،وكل غدر يهدم القيم ،وبالتالي يؤدي

---

[33] مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالأشتر ، أدرك الجاهلية ، وكان من شيعة علي (عليه السلام) ، وشهد اليرموك (15هـ) ثم سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق ، وولاه علي (عليه السلام) مصر فخرج إليها فمات قبل أن يصل إليها ، وقيل : مات وهو وال عليها ، وهو الطبقة الأولى من تابعي أهل الكوفة قال : وكان من أصحاب علي (عليه السلام) ، وشهد معه الجمل وصفين ، ومشاهده كلها. (المزي ، تهذيب الكمال ، ج27 ، ص127 – 128.)

[34] الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضي (ت : 406هـ / 1016م) ، تحقيق : هاشم الميلاني ، ط2 ، كربلاء ، مركز احياء التراث ـ العتبة العباسية المقدسة ، 1437هـ / 2016م ، ص 492 – 493 .

[35] احاكم حبيب ، الوفاء بالعهد أسٌّ من أسس بناء الدولة والمجتمع ، كربلاء ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ـ العتبة الحسينية المقدسة ،1439هـ / 2018م ، ص14 – 20.

[36] الامدي ، غرر الحكم ، ص137.

الى فساد المجتمع ، بل قد اعتبرها منبع النفاق " الخيانة رأس النفاق"[37] فلا يعتبرها فرع من فروع النفاق ، بل يعتبرها جوهر بمعنى كل نفـاق يبدأ بخيانة

ومن المواقف الاخرى للامام علي (عليه السلام) التي تعبر عن مدى التزامه بحفظ الأمانة والذي تمثل بقوله " فَوَ اللهِ لَهُمَا مِنْ غَزْلِ أَهْلِي ثم أشار إلى صرة في يده فيها نفقته، وقال: وَاللهِ مَا هِيَ إِلَّا مِنْ غِلَّتِي بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ أَنَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُم بِأَكْثَرَ مِمَّا تَرَوْنَ، فَأَنَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْخَائِنِينَ"[38] يقدم الامام علي (عليه السلام) نموذجاً للحاكم العادل الذي يلتزم بهده التزاما عملياً ويدين كل اشكال خيانة العهد ويربط النص بين الوفاء بالعهد والنزاهة بالحكم ويجل من خيانة العهد جريمة دينية واخلاقية تهدم الثقة بين الحاكم والرعية عن الغدر وبذلك يرسخ الامام مبدأ تربوياً مفاده ان العدل لايدُعى في الكلام بل يثبت بالفعل والالتزام الصادق بالعهد فمن خلال قوله (فَإِنْ أَنَا خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكُم بِأَكْثَرَ مِمَّا تَرَوْنَ، فَأَنَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الْخَائِنِينَ) يربط الخيانة بنقض العهد فالعهد في فكر الامام (عليه السلام) ليس اتفاق سياسي بل مسؤولية اخلاقية وشرعية امام الله وامام الناس فخيانة العهد تتمثل في استغلال المنصب لتحقيق مكاسب شخصية وكذلك التعدي على حقوق افراد المجتمع .

و تتجلى مظاهر خيانة العهد ما قام به بعض اهل المدينة من نقضهم للبيعة و لحوقهم بمعاوية ، وهذا ما جاء في كتاب الامام (عليه السلام)الى عامله على المدينه سهل بن حنيف[39] " أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رِجَالاً مِمَّنْ قِبَلَكَ يَتَسَلَّلُونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَا تَأْسَفْ عَلَى مَا يَفُوتُكَ مِنْ عَدَدِهِمْ ، وَيَذْهَبُ عَنْكَ مِنْ مَدَدِهِمْ، فَكَفَى لَهُمْ غَيّاً ، وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِياً ، فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقّ، وَإِيضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا ، وَمُهْطِعُونَ إِلَيْهَا ، قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ، وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ ، وَعَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا فِي الْحَقِّ أُسْوَةٌ، فَهَرَبُوا إِلَى الأَثَرَةِ) ، فَبُعْداً لَهُمْ وَسُحْقًا. إِنَّهُمْ - وَاللَّهِ - لَمْ يَنْفِرُوا مِنْ جَوْرٍ ، وَلَمْ يَلْحَقُوا بِعَدْلٍ، وَإِنَّا لَنَطْمَعُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ يُذَلَّلَ اللهُ لَنَا صَعْبَهُ ، وَيُسَهِّلَ لَنَا حَزْنَهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ."40 ويشير البحراني الى ان كلام الامام عليه السلام " استدراج له عن الأسف على فرارهم بذكر معائبهم في ضميرين صغرى الأول منهما قوله : فكفى . إلى قوله : الجهل . وتقدير كبـراه : وكل من كان كذلك فلا يجوز الأسف عليه . وفرار فاعل كفى ، وغياً وشافياً تمييز

وصغرى الثاني قوله : وإنما هم أهل الدنيا : أي لما كان شأنهم ذلك وعرفوا العدل عندنا وعلموا تساوي الناس عندنا في الحق هربوا إلى الاستئثار والاستبداد عند معاوية . وتقدير كبراه : وكل من كان بهذه الحال فلا يجوز الأسف عليه ، ولذلك دعا عليهم بالبعد والسحق وهما مصدران وضعا للدعاء . ثم أقسم أنهم لم يفروا من جور منه ولم يلحقوا بعدل من معاوية

---

[37] الامدي ، غرر الحكم ، ص137.

[38] المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت : 413هـ / 1022م) ، الجمل ، ط3 ، قم ، مكتبة الداوري ، 1403هـ / 1983م ،ص224

[39] سهل بن حنيف الانصاري : "هو من اجـلاء الصحابة المخلصين ،ومن محبي امير المؤمنين (عليه السلام) ،شـهد بـدراً وأحـداً ، وأظهر شجاعة وبطولة في غزوة أحـد ، ولازم أمير المؤمنين (عليه السلام) في صفين ، وتوفي بعد العودة من صفين ، وبعد وفاته رحمه الله كفته ببرد من الحبر الأحمر ، وكبر في الصلاة عليه خمساً وعشرين تكبيرة ، وقال : لو كبرت عليه سبعين مرة لكان أهلاً لذلك وقد شهد جميع غزوات رسول الله (ﷺ) ، وفي وقعة أحد ، حيث ، ثبت مختاراً يرمي الرسول (ﷺ) بسهامه ، ويذود عن حرمه . " (القمي ، عباس ، منتهى الآمال في تواريخ النبي والال ، تعريب : الأستاذ نادر التقي ، بيروت ، الدار الإسلامية ، 1414هـ / 1994م ، ج1 ، ص280.)

[40] الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ص510.

ليتأكد حصره لأحوالهم التي هربوا لأجلها . ثم وعده بما يطمع من الله تعالى من تذليل ما صعب من أمر الخلافة لهم ، وتسهيل حزنه بمشيئته سبحانه"[41]

يفيد النص ان الامام (عليه السلام) بعد ان بلغه انتقال بعض الافراد التابعين له الى معسكر معاوية ، فيطمئنه بعدم الأسف عليهم ،مؤكدا على ان ذهابهم هي بمثابة تطهيرا للصف ، اذ انحرافهم كافٍ في اهلاكهم ،وخلاص الجماعة منهم ،ويُرجع الامام سبب انحرافهم الى فرارهم عن طريق الحق ،وانغماسهم في العمى و الجهل بدافع التعلق بالدنيا واللهث وراء المصالح و الامتيازات ، كما يقرر الامام عليه السلام انهم لم يجهلوا العدل بل شهدوه و وعوه وعرفوه وادركوا مبدأ المساواة في الحقوق ،الا انهم اثروا الهروب الى الاثرة و الانحياز الطبقي ،ويخلص الى انهم لم يفروا من ظلم ولم يلتحقوا بعدل، فلم يكن هروبهم ناتجا عن اكراه واجههوه من الامام و لا ظلم و لا جهل بالحق ،بل كان نقضا للعهد و البيعة وهذا ما يتجلى في قوله ،(قَدْ عَرَفُوا الْعَدْلَ وَرَأَوْهُ، وَسَمِعُوهُ وَوَعَوْهُ) ، اذ تفهم خيانة العهد بوصفها انهيارا اخلاقياً ناتجاً عن رفض المساواة و تحقيق العدالة الاجتماعية ، و ان نقض العهود هو اصل الفساد.

و من مظاهر خيانة العهد ما قام به قيس بن عمرو بن مالك المشهور بالنجاشي (40هـ /660م) ، من شعراء صدر الإسلام ، وأحد أصحاب الإمام ، كان النجاشي من الدعاة لجيش الإمام علي (عليه السلام) بأشعاره ، فكان يُحمس الناس للقتال من جهة ، ويفضح معاوية وأصحابه ، ويُبدي مخازيهم من جهة أخرى ، فلما كان منه ما كان من إفطاره في شهر رمضان وشربه للخمر حده الإمام (ع) كغيره من العصاة ، ولم يمنع الإمام (عليه السلام) عن إقامة حد الله تعالى ما قدمه من خدمات، .فلما رأى النجاشي شدة الإمام (عليه السلام) وحزمه في إقامة الحدود الإلهية ، وعدم منع شيء عن إقامتها ، ولم يكن يتصوّر شدّة الإمام (عليه السلام) بهذا الحد ، اعتزل عن الإمام (عليه السلام) والتجأ إلى معاوية [42] يعكس موقف الامام علي (عليه السلام) نموذجا حازما في تطبيق مبدأ العدالة وسيادة القانون ، اذ لم يمنعه قرب النجاشي ومكانته الأدبية من إقامة الحد عليه ، وهذا يبرز ان العهدالديني و السياسي بين الامام (عليه السلام) ورعيته ،قائم على الطاعة والالتزام باحكام الشريعة ،وليس على العصبية او الولاءات الشخصية ، واما موقف النجاشي يكشف عن خلل في فهم الولاء وتطبيق مصاديق العهد لانه تعامل مع ذلك على انها علاقة حماية و منافع شخصية ، فلما طبّق عليه الحد اعتبر ذلك نقضا للعلاقة ، لكن الواقع ان تطبيق الحد يعتبر تنفيذا لما يقتضيه العهد لا خرقا له ،وان لحوقه بمعاوية بعد تطبيق الحد عليه تعد في الاطر الدينية و الأخلاقية نقضاً للبيعة و العهد الذي التزم به تجاه الامام (عليه السلام).

1- خيانة الأمانة في نهج البلاغة :

تحتل الأمانة موقعاً مركزياً في فكر الامام علي (عليه السلام) ، ويتجلى ذلك واضحا في نهج البلاغة ، وقد اعتبرها أساسا مهما في بناء المجتمع و الدولة بشكل سليم ، لانها تمس جوهر السلطة ووظيفتها اتجاه المجتمع ،وان خيانتها تهدد كيان

[41] البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي ، (ت : 679هـ / 1280م) ، شرح نهج البلاغة ، طهران ، منشورات مؤسسة النصر ، ج5 ، ص212.

[42] الريشهري ، محمد ، موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب و السنة و التاريخ ،بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1420هـ ، 2000م ، ج7 ، ص37.

المجتمع و تآكله اذ اكد ذلك بقوله (عليه السلام) " افة الأمانة الخيانة"[43] فهي ليست انحرف فردي فحسب ،افة تصيب كيان المجتمع وتفضي به الى انهيار القيم ،وانتشار الفساد وانعدام الثقة وتهديد الاستقرار العام .

تعتبر الأمانة من الصفات المحمودة و المطلوبة في كل الموارد ، وقد ورد التأكيد عليها في الإسلام لاسيما في موارد بيت المال ،ورؤوس الاموال المعنوية و المادية المتعلقة بالمجتمع ، الحكمة في ذلك أن البعض يتصوّر أن هذه الأموال بما أنها لا تقع في دائرة الممتلكات لشخص معين، بل هي ملك الناس عامة فإنهم أحرار في تصرفاتهم وتعاملهم بها ،فإذا تفشت الخيانة بالنسبة إلى الأموال العامة ،وبيت المال فإن نظام المجتمع سوف ينهار ويتلاشى، فلا يرى المجتمع البشري وجه السعادة أبداً.[44]

و تعد حادثة طلب عقيل بن ابي طالب[45] من أخيه الامام علي (عليه السلام) زيادة في عطائه من بيت المال ، من ابرز الوقائع الدالة على حزم الامام في صيانة امانات الناس ، اذ روى الثقفي "أن عقيل بن أبي طالب لما قدم على علي (عليه السلام) بالكوفة يطلب منه عطاءً من بيت المال ، فقال : إنما أريد أن تعطيني من بيت المال ، فقال : تقيم إلى يوم الجمعة فأقام ، فلما صلى أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمعة قال لعقيل : ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين ،قال : بئس الرجل ذاك ، قال : فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء وأعطيك"[46] وفي نص اخر يدل على ان الحادثة وقعت في ظرف اقتصادي صعب وقع على المجتمع ،اذ اشتكى عقيل من الفقر فيروي السيوطي في تاريخه "أن عقيل بن أبي طالب سأل علياً فقال : إني محتاج وإني فقير فأعطني ، قال : اصبر حتى يخرج عطائي مع المسلمين فأعطيك معهم ، فألح عليه ، فقال الرجل : خذ بيده فانطلق به إلى حوانيت أهل السوق فقل : دق هذه الأقفال ، وخذ ما في هذه الحوانيت قال : تريد أن تتخذني سارقاً قال : وأنت تريد أن تتخذني سارقاً أن آخذ أموال المسلمين فأعطيكها دونهم"[47]

وقد جاء في نهج البلاغة ان الامام (عليه السلام) قرب حديدة محماة الى عقيل ، ليشعر بألم الحرارة ،والتي لها بالغ الأثر التربوي اذ استخدم الامام طريقة التمثيل الحسي ليحول المفهوم المجرد للخيانة الى تجربة محسوسة فيقول عليه السلام من ضمن كلام له يتبرأ من الظلم " وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عَقِيلًا وَقَدْ أَمْلَقَ حَتَّى اسْتَمَاحَنِي مِنْ بُرِّكُمْ صَاعاً وَرَأَيْتُ صِبْيَانَهُ شُعْثَ الشُّعُورِ غُبْرَ الْأَلْوَانِ مِنْ فَقْرِهِمْ كَأَنَّمَا سُوِّدَتْ وُجُوهُهُمْ بِالْعِظْلِمِ وَعَاوَدَنِي مُؤَكِّداً وَكَرَّرَ عَلَيَّ الْقَوْلَ مُرَدِّداً فَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ سَمْعِي فَظَنَّ أَنِّي أَبِيعُهُ دِينِي وَأَتَّبِعُ قِيَادَهُ مُفَارِقاً طَرِيقَتِي فَأَحْمَيْتُ لَهُ حَدِيدَةً ثُمَّ أَدْنَيْتُهَا مِنْ جِسْمِهِ لِيَعْتَبِرَ بِهَا فَضَجَّ ضَجِيجَ ذِي دَنَفٍ مِنْ أَلَمِهَا وَكَادَ أَنْ يَحْتَرِقَ مِنْ مِيسَمِهَا فَقُلْتُ لَهُ ثَكِلَتْكَ الثَّوَاكِلُ يَا عَقِيلُ أَ تَئِنُّ مِنْ حَدِيدَةٍ أَحْمَاهَا إِنْسَانُهَا لِلَعِبِهِ وَتَجُرُّنِي إِلَى نَارٍ

---

[43] الامدي ، غرر الحكم ، ص7.

[44] الشيرازي ، الأخلاق في القران ، 1426هـ / ، ج3 ، ص167.

[45] عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم : "وكان اكبر من جعفر بعشر سنين وجعفر اكبر من علي بعشر سنين ، وكان أبو طالب يحب عقيلاً أكثر من سائر أولاده و كان عالماً بأنساب قريش وأيامهم، وعالماً بمفاخرهم وعيوبهم ومثالبهم، وكان ويجتمع إليه الناس في علم النسب وأيام العرب فيستفيدون منه." (الميانجي ، علي الاحمدي ، عقيل بن ابي طالب ، تحقيق : مجتبى فرجى ، ط2 ، قم ، دار الحديث للطباعة والنشر ،1428هـ / 2008م، ص21 – 30،)

[46] ابن هلال ، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد ، (ت :283هـ / 896م) ، الغارات، تحقيق : عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، بيروت ، دار الأضواء ، 1407هـ / 1987م ، ج2 ، ص379 – 380.

[47] جلال الدين ،(ت 911هـ / 1118م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : محمد غسان نصوح ، ط2 ، قطر ، مركز المنهاج ، 1434هـ / 2013م ، ص336 – 338.

سَجَرَهَا جَبَّارُهَا لِغَضَبِهِ أَ تَئِنُّ مِنَ الْأَذَى وَلَا أَئِنُّ مِنْ لَظًى"[48] و تعد هذه الطريقة التي استخدمها الامام عليه السلام مع أخيه من ارقى الطرق والوسائل التربوية التي تحدث اثر اعمق في تنمية الوعي لدى الانسان ، والتي تبرز تربية النفس على ضبط رغباتها ، حتى في حالات الفقر و الحاجة ،اذ جعل الامام الألم الناتج عن حرارة الحديدة مدخلا وطريقا لادراك ألم واشد وابقى وهو نار الاخرة المترتبة على خيانة الأمانة

ينطلق موقف الامام عليه السلام من اعتبار بيت المال حقا للناس ، وليس ملكا للحاكم و لا مجالا للتصرف الشخصي و لا المحاباة ، فان أي زيادة تمنح خارج اطارها الشرعي تعد خيانة للأمانة لإنها تمثل تعدٍ على حقوق المسلمين ، فقدم الامام (عليه السلام) العدالة على العاطفة ،وغّلب مقتضيات الأمانة على روابط القرابة فيرتبط موقف الامام (عليه السلام) ارتباطا وثيقا مبدأ المساواة امام المال العام فتمييز الأقارب يعد شكلا من اشكال الفساد و خيانة الأمانة اذ تؤدي الى تقويض العدالة الاجتماعية ،وفقدان الثقة بالحاكم ، مما يؤدي الى اثارة الفتن و الثورات ضد السلطة ، فان هذه الواقعة تعد بمثابة نموذج للحكم الرشيد اذ يخضع الحاكم واقاربه و المقربين منه للقانون ، وتقدم المصلحة العامة على المصالح الخاصة ، وتصان الأمانة لإنها أساس الشرعية السياسية ،وتبرز الحادثة ان التساهل في الأمانة ولو على مستوى الحالات الفردية ، يفضي الى انتشار الفساد ، من ثم فان هذا الموقف يعد درسا سياسيا واخلاقيا بالغ الأهمية في بناء الدولة العادلة التي تسعى الى تحقيق العدالة و احقاق الحق و المساواة بين افراد المجتمع ، فان في حادثة عقيل الذي طلب الزيادة في عطائه بسبب فقره يتجلى الاختبار الأصعب لنزاهة الحاكم وقد رفض الامام هذا الطلب رغم ادراكه لمعاناة أخيه ، مؤكد ان الاستجابة تعني التنازل عن الأمانة ،وفتح باب المحاباة ، وهنا يرسخ الامام (عليه السلام) مبدأ ان العواطف لا تسّوغ المساس بحقوق الناس ، وان العطاء من بيت المال لا يخضع لمنطق الشفقة و المجاملات و المحاصصة ، بل لمنطق العدل و المساواة وعطاء كل ذي حق حقه وفق الأطر الشرعية

وفي سياق اخر اعلن الامام (عليه السلام) عن منهجه الاصلاحي بعد توليه الخلافة ،ولاسيما موقفه من السياسية المالية في عهد عثمان بن عفان (23هـ / 35هـ) ، اذ انتشرت مشاكل واسعة نتيجة تفضيله في العطاء من بيت المال ،وقد جاء الموقف الحازم منه بإعادة نظره في هذه العطايا والامتيازات ،وذلك لان المال العام امانة وملك الناس فلا يجوز استخدام المحاباة فيه اذ قال (عليه السلام) فيما رده على المسلمين ،من قطائع عثمان "وَاللهِ لَو وَجَدته قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّساءُ ،ومُلِكَ بِهِ الإماءُ، لَرَدَدتُهُ ، فَإنَّ فِي العَدلِ سَعَةً ، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيهِ العَدلُ، فَالجَورُ عليه أَضيَقُ"[49] اذ يكشف النص عن ان منح الأموال والامتيازات من دون وجه حق ، تعد خيانة للأمانة ،فالتغافل عنها يشرعن الفساد ويكرس الظلم على المجتمع ،و العدالة ليست تضييقا على الناس بل هي اطار يحفظ حقوق الناس لان العدل في توزيع الثروات يخلق شعورا عاما بالإنصاف ،ويعزز الاستقرار المجتمعي ، بخلاف الجور في العطاء الذي يّولد الصراع و الاحتقان.

و يظهر مما تقدم اننا نجد وحدة منهج الامام (عليه السلام) في التعامل في كلى الموقفين اعلاه المتشابهين نوعا ما فالأول كان بطلب عائلي خاصة والثاني متعلق بالعطاءات السياسية العامة وكانت وحدة المنهج متمثلة بما يلي بالمساواة المطلقة

---

[48] الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ص397.

[49] الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ص66.

امام القانون في توزيع المال العام ،وإعطاء كل ذي حق حقه ، ورفض المحاباة ،و المجاملات بكافة أنواعها ، وتقديم العدل والحق على القرابة وغيرها من المسميات ، ونزع الشرعية عن الامتيازات الطبقية،والتعامل مع المال بوصفه حقا جماعيا لا يجوز المساس به بدافع القرابة او العرف السياسي. واعتبار خيانة الأمانة خطرا على المجتمع ، وعدم التساهل في الأمانة لانه يفتح بابا واسعا للظلم و الجور ، وبناء نموذج للحكم القائم على القيم الإسلامية ،لا على المصالح الضيقة ، ولا يفصل بين تربية الفرد و الإصلاح العام ، بل يؤكد ان صلاح الدولة يبدأ من تهذيب القيم و ان القيم لا تحيا دون وجود مؤسسات عادلة.

في مورد اخر يجرد الامام (عليه السلام) نفسه من أي حق شخصي من بيت المال ، وهي عندما جاءه احد شيعته وهو عبد الله بن زمعة[50] يطلب منه مالا اذ قال له " إِنَّ هٰذَا ٱلْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لَكَ، وَإِنَّمَا هُوَ فَيْءٌ لِلْمُسْلِمِينَ وَجَلَبُ أَسْيَافِهِمْ، فَإِنْ شَرِكْتَهُمْ فِي حَرْبِهِمْ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَظِّهِمْ، وَإِلَّا فَجَنَاةُ أَيْدِيهِمْ لَا تَكُونُ بِغَيْرِ أَفْوَاهِهِمْ "[51] يؤكد هذا النص على ان طالب العطاء مهما كان قريبا او بعيدا فانه مشروط بالمشاركة الفعلية و التضحية ، اذ يربط العطاء بالاستحقاق ،وليس بالانتماء او القرب السياسي.

و يوضح الجلالي ان " سياسه الامام (عليه السلام) المالية كانت تتبع السيرة النبوية حرفيا، ومن ذلك التسوية في العطاء من بيت مال المسلمين ، فهو لكل المسلمين من دون تفضيل طبقي او عرقي ،او ما شابه من الفروق ومن هذا المنطلق يعني الامام (عليه السلام) ان هذا المال ليس ارثا لاحد منا ، حتى يكون لي الحق في التصرف فيه شخصيا ، وانما القائد عليه المسؤولية بان يقوم بالواجب الاسلامي فيه ،وان الفيء لبيت مال المسلمين الذي يجب ان يصرف في مصلحه الاسلام والمسلمين ، من دون تمييز ويتحمل مسؤوليه ذلك قائد المسلمين ، فيكون الفيء غنيمة الحرب ويقسم بين المشاركين في الحرب خاصة ،واما غير المشارك فلا حق له فيه لان الفيء جني أي ثمرة جهده الحربي."[52]

و من كلام له (عليه السلام) لبعض عماله وقد بعثه على الصدقة " وَمَنِ اسْتَهَانَ بِالْأَمَانَةِ، وَرَتَعَ فِي الْخِيَانَةِ، وَلَمْ يُنَزِّهْ نَفْسَهُ وَدِينَهُ عَنْهَا، فَقَدْ أَحَلَّ بِنَفْسِهِ فِي الدُّنْيَا الذَّلَّ وَالْخِزْيَ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَذَلُّ وَأَخْزَى."[53] يقدم الامام (عليه السلام) للمجتمع بناء أخلاقيا متكاملا اذ يشرح مسار السقوط الأخلاقي ، نتيجة الاستهانة بالامانة ، والاعتياد على الخيانة ، وعدم تهذيب النفس و الدين من هذه الرذيلة فتكون النتيجة الذل و الخزي في الدنيا و الاخرة فالنص يقدم منهج وقاية من خلال تعظيم الامانة في النفس ، و قطع الطريق الخيانة قبل ان تصبح عادة ، و تنزيه النفس و الدين من خلال المحاسبة و المراقبة.

---

[50] " عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى .كان الأسود من المستهزئين الذين كفى الله رسوله أمرهم بالموت والقتل ، وابنه زمعة ابن الأسود ، قتل يوم بدر كافراً ، وكان يدعى زاد الركب ، وقتل أخوه عقيل بن الأسود أيضاً كافرا يوم بدر ، وقتل الحارث بن زمعة أيضاً يوم بدر كافرا ، وكان عبد الله بن زمعة شيعة لعلى عليه السلام . ومن أصحابه " (ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة ، ج13 ، ص10 – 11)

[51] الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ص405.

[52] ابن ابي الحديد ، (ت 656هـ / 1258م) شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ،مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر ، 1378هـ / 1959م، ج3 ، ص467 – 468.

[53] الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، ص580.

النتائج

بعد ان انتهيت من دراستي الخيانة في نهج البلاغة فاني اخلص الى بعض النتائج التي تمخضت عنها الدراسة وهي كالاتي:

1. اتضح عبر نصوص نهج البلاغة ، ان ظاهرة الخيانة تشكل انحراف في السلوك الأخلاقي للمجتمع ،ولا يقتصر على الفرد ، فهي ظاهرة تنذر بخطر كبير يهدد البناء القيمي للمجتمع ، لانها تؤدي الى زعزعة قيم الأمانة في استقرار الروابط الاجتماعية.
2. تكشف الرؤية العلوية عن ارتباط وثيق ، بين شيوع ظاهرة الخيانة و انهيار الثقة بين افراد المجتمع ، مما يؤدي الى تفكيك الروابط والعلاقات بين الافراد ، ويخلق في المجتمع بيئة يسودها الشك وعدم الاطمئنان ،بدلاً من التكافل و التراحم.
3. تبين الدراسة الاثار السلبية الكبيرة على المجال الإداري و السياسي ، لإنها تؤدي الى اضعاف مؤسسات الدولة وتهديد شرعيتها ، وتسهم في تعزيز و تنمية مظاهر الفساد عبر سوء استخدام و إدارة الموارد العامة .
4. تؤكد النصوص على ان الخيانة مرتبطة بضعف الرادع الديني ، وان تراجع القيم الأخلاقية يساعد على تفشي هذا السلوك ، مما يجعل المعالجة الحقيقية لهذه الظاهرة تستند على تعزيز الابعاد القيمية و التربوية في المجتمعات.
5. يخلص البحث الى ان من المعالجات التي اعتمدها الامام للحد من هذه الظاهرة هي تعزيز مبادئ الأمانة و الصدق وانتقاء الكفاءات الأمنية والإدارية في تسنم المسؤوليات ، الى جانب تفعيل اليات الرقابة و المسائلة.

قائمة المصادر و المراجع

اولاً : المصادر

- **القران الكريم**
- **ابن منظور ، (711هـ / 1312م)**

1- لسان العرب ، ط3 ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1419هـ ، 1999م.

- **ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن احمد البغدادي الدمشقي ، (ت :795هـ / 1393م)**

1- جامع العلوم و الحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم ، بيروت ، دار البشائر الإسلامية ، 1436هـ / 2015م.

- **ابن هلال الثقفي ، ابي إسحاق إبراهيم بن محمد ، (ت :283هـ / 896م)**

1- الغارات ، بيروت ، دار الأضواء ، 1407هـ / 1987م .

- **الامام علي (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، جمع الشريف الرضي (ت : 406هـ / 1016م)** ، تحقيق : هاشم الميلاني ، ط2 ، كربلاء ، مركز احياء التراث ـ العتبة العباسية المقدسة ، 1437هـ / 2016م.
- **الامدي ، عبد الوأحد التميمي ، (ت : 510هـ / 1116م)**

1- غرر الحكم ودرر الكلم ، بيروت ، مؤسسة الإعلمي للمطبوعات ، 1422هـ / 2002م .

- **الفراهيدي ، الخليل بن احمد ، (ت : 170هـ / 787م)**

1- العين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1424هـ / 2003م.

- **الجوهري ، ابي نصر إسماعيل بن حماد ، (ت: 398هـ / 1008م)**

1- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، القاهرة ، دار الحديث ، 1430هـ / 2009م ، ص351.

- **الزمخشري ، جارالله محمود بن عمر بن احمد ، (ت: 538هـ / 1144م)**

1- أساس البلاغة ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1419هـ / 1998م .

- **الطبرسي ،أبو الفضل بن الحسن ، (ت 548هـ / 1154م)**

1- مجمع البيان في تفسير القران ، بيروت ـ مؤسسة الاعلمي ، 1415هـ / 1959م .

2- مكارم الاخلاق ،الكويت ، مكتبة الالفين ،1407هـ.

- **التيمي ، ابي عبيدة معمر بن المثنى ، (ت :210هـ / 826م)**

1- مجاز القران ، القاهرة ،مكتبة الخانجي ، 1374هـ / 1954م

- **البلخي ، مقاتل بن سليمان ، (ت: 250هـ / 865م)**

1- الوجوه و النظائر في القران العظيم ، دبي ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث ، 1426هـ / 2005م

- **الجاحظ ، عمرو بن بحر ، (ت:255هـ / 869م)**

1- تهذيب الاخلاق ، طنطا ، دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع ، 1410هـ / 1989م.

- **الدينوري ،عبدالله بن مسلم ، (ت:276 هـ / 890م)**

1- أدب الكاتب ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1408هـ / 1988م .

- **ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ، (ت :597هـ / 1201م)**

1- نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه و النظائر ، ط3 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ،1407هـ / 1987م.

- **القرطبي ، محمد بن احمد ، (ت:671هـ / 1273م)**

1- الجامع لاحكام القران والمبين لما تضمنة من السنة والفرقان ، بيروت، مؤسسة الرسالة 1427هـ / 2006م.

- **الجرجاني ، علي بن محمد ، (ت:816هـ / 1414م)**

1- معجم التعريفات ، القاهرة ، دار الفضيلة ، د ت .

- **الطبراني ، ابي القاسم سليمان بن احمد ، (ت: 360هـ / 971م)**

1- المعجم الكبير ، ط2 ،القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، 1404هـ / 1983م .

- **المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي ، (ت :656هـ / 1258م)**

1- الترغيب و الترهيب من الحديث الشريف ، ط3 ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1424هـ / 2003م .

- **الطبري ، احمد بن عبد الله ، (ت:694هـ / 1295م)**

1- ذخائر العقبى في مودة ذوي القربى ، دمشق ، دار ابن كثير، 1415هـ / 1995.

- **ابن عنبة ، احمد بن علي الحسني ، (ت828هـ / 1425م)**

1- عمدة الطالب في أنساب ال ابي طالب ، ط2 ، النجف ، المطبعة الحيدرية ، 1380هـ / 1961م.

- **الاصفهاني ، ابي الفرج ، (ت:356هـ / 967م)**

1- مقاتل الطالبيين ، ط4 ،بيروت ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،1427هـ / 2006م.

- **الكفوي ، أيوب بن موسى ، (ت 1094هـ / 1683م)**

1- الكليات ، ط2 ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، 1419هـ / 1998م

- **الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه ، (ت:381هـ / 991م)**

1- الامالي ، قم ، منشورات خانه فرهنك صدوق ، 1444هـ / 2023م.

- **المزي ، ابي الحجاج يوسف ، (ت : 742هـ / 1342م)**

1- تهذيب الكمال في أسماء الرجال بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1408هـ / 1988م.

- **المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (ت : 413هـ / 1022م)**

1- الجمل ، ط3 ، قم ، مكتبة الداوري ، 1403هـ / 1983م .

- **البحراني ، كمال الدين ميثم بن علي ، (ت : 679هـ / 1280م)**

1- شرح نهج البلاغة ، طهران ، منشورات مؤسسة النصر.

- **السيوطي ،جلال الدين ،(ت 911هـ / 1118م)**

1- تاريخ الخلفاء ،ط2 ، قطر ، مركز المنهاج ، 1434هـ / 2013م.

ثانيا : المراجع

- **المباركفوري ، عبيدالله بن محمد عبد السلام**

1- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، الرياض ، دار القبس للنشر و التوزيع ، 1438هـ / 2017 م.

- **الشيرازي ، ناصر مكارم**

1- الاخلاق في القران ، ط2 ،قم ، المؤسسة الإسلامية ، 1426هـ / 2006م .

- **الريشهري ، محمد**

1- موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب و السنة و التاريخ ،بيروت ، دار احياء التراث العربي ، 1420هـ ، 2000م

- **الميانجي ، علي الاحمدي**

1- عقيل بن ابي طالب ، ط2 ، قم ، دار الحديث للطباعة والنشر ،1428هـ / 2008م.

- **الكريطي ، حاكم حبيب**

1- الوفاء بالعهد أسٌّ من أسس بناء الدولة والمجتمع ، كربلاء ، مؤسسة علوم نهج البلاغة ـ العتبة الحسينية المقدسة ،1439هـ / 2018م

- **القمي ، عباس**

1- المقامات العلية في موجبات السعادة الابدية ، ط2 ، بيروت ، دار الهادي للطباعة و النشر ، 1421هـ / 2000م.

2- منتهى الآمال في تواريخ النبي والال ، بيروت ، الدار الإسلامية ، 1414هـ / 1994م.

- **القرشي ، باقر شريف**

1- موسوعة سيرة اهل البيت عليهم السلام ، ط2، النجف ، دار المعروف ، مؤسسة الامام الحسن (ع)،1433هـ / 2012م.